مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم "دراسة تأصيلية"

الدكتور حمدي حميد حمود القريقري
أستاذ العقيدة المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى
hhgraigry@uqu.edu.sa

ملخص البحث. يبين البحث مقتضـــيات أسماء الله الحســـنى في القرآن الكريم، وقد أظهر البحث أن أبرز هذه المقتضـيات– عند تتبعها في كتابه العزيز– : اسـتحقاق الله للألوهية، وبطلان الشـرك به تعالى، وتنزه الله جل وعلا عن الولد والنقائص. كما تضـــمن البحث أن منها: تحقق البعث يوم القيامة، ووقوعه. وهذه المقتضـــيات تدعو المؤمنين، للقيام بحقائق الإيمان، وتحقيق التوحيد لله تعالى، والمبادرة إلى العبادة، والتوكل عليه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

د. حمدي حميد حمود القريقري

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم؛ فإن أعظم ما يعتني به المسلم: أسماء الله الحسنى، إيماناً بها، ومعرفة بمعانيها، وفقهاً لآثارها ومقتضياتها، والتعبد لله بها، ودعاؤه وسؤاله بها، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، وقال صلى الله عليه وسلم:(لِله تِسْعَة وَتِسْعون اسْمًا، مائة إِلَّا وَاحدا، لاَ يحفظها أَحد إِلَّا دَخل الجَنة، وَهُوَ وَتْر يُحِب الوتر)[(١)].

إن أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم لها مقتضيات، جديرٌ- بنا – أن نتتبع هذه الأسماء، ونبين مقتضياتها؛ لأن هذه الأسماء لم ترد في الآيات القرآنية – وبهذه الكثرة، بل ويتكرر ذكرها – إلا لحكم عظيمة، وغايات جليلة؛ تظهر جلياً بمعرفة معاني هذه الأسماء ومقتضياتها؛ فإن كل اسم من أسماء الله الحسني – الواردة في كتاب الله – له مقتضى، يتبين من خلال: معرفة معنى الاسم الكريم، ومن سياق الآية القرآنية ومعناها. وهذه الدراسة ستبين هذا بوضوح، بإذن الله تعالى.

وقد جعلت عنوان البحث: **مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم "دراسة تأصيلية"**. والبحث لن يأتي على ذكر مقتضيات أسماء الله في القرآن الكريم كلها، وإنما ستتناول الدراسة، المقتضيات المتعلقة: بتوحيد الربوبية، واستحقاق الله للألوهية والعبادة، وإبطال الشرك، وتنزيه الله سبحانه عن النقائص، وعدله جل وعلا، وتحقق البعث، والتوكل على الله، وشكره على نعمه، والتوبة والاستغفار، ونصر الله وكفايته لعباده المؤمنين، وهذه أهم المقتضيات الواردة في القرآن الكريم، وما عدها – غالباً- يرجع إليها؛ فقل أن يخرج شيء منها عن المقتضيات الواردة في تقرير توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتنزيه الله تعالى.

---

(١) رواه البخاري ، ح ٦٤١٠ و مسلم ، ح ٢٦٧٧ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

مشكلة البحث:

إن المتدبر للقرآن الكريم يجد كثرة ورود أسماء الله الحسنى، وتنوعها، وتكرار ذكرها، وهذا لا يكون إلا لحكمة عظيمة، وغاية جليلة، وهذه الحكمة والغاية تظهر جلياً؛ ببيان مقتضيات هذه الأسماء الكريمة، وتتبعها في القرآن الكريم؛ فجاءت هذه الدراسة لبيان هذه المقتضيات من خلال التساؤلات الآتية:

- ما هي مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم ؟
- ما الحكمة من ذكر هذه الأسماء الكريمة في القرآن الكريم ؟
- ماذا يتحقق للعبد المؤمن من توحيد وإيمان وعبادة، عند معرفة مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، والإيمان بها.

أهداف البحث:

١- تتبع مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم.

٢- بيانها مقتضيات أسماء الله في القرآن الكريم على ضوء تفسير الآية القرآنية، ومعنى الاسم الكريم.

٣- ما يتحقق من إيمان وتوحيد وعبادة، عند العلم بهذه المقتضيات، والقيام بها عملاً واعتقاداً.

أهمية البحث:

١- إن معرفة مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم؛ تزيد العبد إيماناً، يقول ابن القيم: (ومنها[٢] أن أسماءه الحسنى تقتضي آثارها اقتضاء الأسباب التامة لمسبباتها، فاسم السميع البصير؛ يقتضي مسموعا ومبصرا، واسم الرزاق يقتضي؛ مرزوقا، واسم الرحيم؛ يقتضي مرحوما، وكذلك أسماء الغفور والعفو، والتواب والحليم؛ يقتضي من يغفر له ويتوب عليه،

(٢) أي :من أسرار القدر والحكمة ،انظر : مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم محمد ابن أبي بكر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ ، (٢٢٢/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

ويعفو عنه ويحلم، ويستحيل تعطيل هذه الأسماء والصفات؛ إذ هي أسماء حسنى، وصفات كمال، ونعوت جلال، و أفعال حكمة وإحسان وجود، فلا بد من ظهور آثارها في العالم) [٣]؛ فمعرفة هذه المقتضيات، وتتبعها في القرآن الكريم؛ في غاية الأهمية.

٢- معرفة هذه الأسماء، واعتقاد مقتضياتها، والعمل بها، وفق ما دلت عليه؛ عبادة جليلة؛ لأن «الأسماء الحسنى والصفات العليا مقتضية؛ لآثارها من العبودية والأمر؛ اقتضاءها لآثارها من الخلق والتكوين، فلكل صفة عبودية خاصة، هي من موجباتها ومقتضياتها» [٤](وبهذا يعلم أن العبودية بجميع أنواعها راجعة إلى مقتضيات الأسماء والصفات، ولهذا فإنه يتأكد على كل عبد مسلم أن يعرف ربه، ويعرف أسماءه وصفاته، معرفة صحيحة سليمة، وأن يعلم ما تضمنته، وآثارها، وموجبات العلم بها، فبهذا يعظم حظ العبد، ويكمل نصيبه من الخير) [٥].

٣- ببيان هذه المقتضيات والإيمان بها يحقق التوحيد؛ فتوحيد الربوبية لا يتحقق إلا بالإقرار (الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه، وخالقه ومدبره، والمتصرف فيه، لم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، ولا راد لأمره، ولا معقب لحكمه، ولا مضاد له ولا مماثل، ولا سمي له ولا منازع، في شيء من معاني ربوبيته، ومقتضيات أسمائه وصفاته)[٦].

٤- بيان هذه المقتضيات؛ يبطل الشرك بالله تعالى، وينزهه سبحانه عن كل نقص.

---

(٣) المصدر السابق، (١/٢٣٥) .

(٤) مفتاح دار السعادة ، ابن القيم محمد ابن أبي بكر ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ،ط ، (٢/١٠٨٥).

(٥) فقه الأدعية والأذكار، البدر عبد الرزاق بن عبد المحسن، الناشر: الكويت ، ط٢، (١/ ١٢٧) .

(٦) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الحكمي حافظ بن أحمد، (١/٣٣) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

منهجية البحث :

يقوم البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي، ثم التحليلي الاستنباطي، حيث تتبع الباحث أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، وبين مقتضياتها، من خلال تفسير الآيات الكريمة، ومعاني أسماء الله الحسنى. وتوجه البحث نحو بيان مقتضيات أسماء الله الحسنى، ولم يسهب في تفسير الآيات القرآنية، أو معاني الأسماء الحسنى، وإنما أورد الباحث ما يعين على جلاء المقتضى للاسم الكريم، من خلال سياق الآية وتفسيرها، ومعاني الأسماء الحسنى، وما تتضمنه من صفات عليا.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت أسماء الله الحسنى كثيرة، ومتنوعة، فمنها: التي اهتمت بشرحها وبيان معانيها، ومنها: التي تناولت فقهها وآثارها؛ أما مقتضياتها في القرآن الكريم فلم يقف الباحث على شيء من ذلك، وهذه بعض الدراسات التي ربما يظهر للقارئ أنها قريبة من هذا البحث :

١- مقتضيات صفات الله تعالى من خلال كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذة ابن القيم، للباحث سليمان بيل، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وبعد البحث تبين أن هذه الرسالة لم تر النور، وليس لها وجود؛ فقد تم طي قيد الطالب.

٢- تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء والصفات، للباحثة فوز كردي، ماجستير. وهذه الرسالة لم تتعرض لذكر مقتضيات أسماء الله الحسنى، وإنما تناولت طريق معرفة الأسماء والصفات، وأهمية هذه المعرفة، وتفاضل العباد في معرفة الله تعالى، ثم تحدثت الرسالة عن أثر معرفة الأسماء والصفات في تحقيق المحبة والخوف والرجاء، بينما هذا البحث يختلف تماما؛ إذ يتناول مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم.

٣- أسماء الله وصفاته المقترنة أحكامها وأثرها في سلوك المسلم، للباحثة ريم العتيبي، ماجستير. تناولت الرسالة تعريف الأسماء والصفات، وأدلة إثباتها، وأحكام الأسماء والصفات المقترنة ومعانيها، وآثارها، ولم تتحدث الرسالة عن مقتضيات الأسماء والصفات، فضلا أن تتحدث عن مقتضياتها في القرآن الكريم الذي هو موضوع بحثنا هذا.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

٤- أثر الفقه بأسماء الله الحسنى على الداعية، للباحثة: فاطمة بنت يحي الزهراني، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود. تحدثت الرسالة عن أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته ، على إعداد الداعية في عقيدته وأخلاقه، وعلى الداعية في دعوته. ولم تذكر شئياً عن مقتضيات أسماء الله وصفاته.

وبذلك يتبين أن الدراسات السابقة في أسماء الله الحسنى؛ ليس فيها دراسة تناولت مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، فهذا البحث إضافة إلى تلك الدراسات من جانبين: الأول: مقتضيات أسماء الله الحسنى. الثاني: مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، ولم يقف الباحث إلا على رسالة واحدة تلتقي مع البحث في الجانب الأول، وهي الدراسة الأولى التي تبين أنه لا وجود لها على الحقيقة.

تقسيمات البحث:

- المقدمة.

– التمهيد . وفيه التعريف بمقتضيات أسماء الله الحسنى.

المطلب الأول: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على تقرير توحيد الربوبية وتفرد الله تعالى بعلم الغيب. وفيه أربعة مقتضيات:

المقتضى الأول: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على تقرير توحيد الربوبية من إتقان الخلق وإبداعه.

المقتضى الثاني: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على خلق الإنسان في أطوار مختلفة.

المقتضى الثالث: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على تفرد الله تعالى بعلم الغيب واختصاصه به.

المقتضى الرابع: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على تنزيه الله تعالى عن الولد والنقائص.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المطلب الثاني: دلالة مقتضيات أسماء الله الحسنى على استحقاق الله تعالى للألوهية و إبطال الشرك. وفيه مقتضيان:

المقتضى الأول: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على استحقاق الله تعالى للألوهية وتفرده بالعبادة وحده.

المقتضى الثاني: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على إبطال الشرك ونفي الشركاء وبطلان عبادة غير الله تعالى.

المطلب الثالث : : دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على تحقق البعث وإعادة الخلق بعد الموت.

المطلب الرابع : دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على عدل حكم الله تعالى وموافقته للحكمة.

المطلب الخامس: دلالة مقتضيات أسماء الله الحسنى على التوكل على الله تعالى وكفايته للمؤمنين. وفيه مقتضيان:

المقتضى الأول: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على التوكل على الله تعالى وتفويض الأمور إليه.

المقتضى الثاني: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على كفاية الله تعالى للمؤمنين وحفظه لهم.

المطلب السادس: دلالة مقتضيات أسماء الله الحسنى على مغفرة ذنوب العباد ونصر الله لعباده المؤمنين. وفيه مقتضيان:

المقتضى الأول: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على مغفرة ذنوب العباد وقبول توبتهم.

المقتضى الثاني: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على نصر الله لعباده المؤمنين.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

التمهيد : معنى مقتضيات أسماء الله الحسنى

سيتناول هذا التمهيد معنى مقتضيات أسماء الله الحسنى، وحتى يتبين هذا المعنى؛ فلابد من تعريف كل من مقتضيات، وأسماء الله الحسنى:

أولاً: تعريف مقتضيات: مقتضيات جمع مقتضى، من الفعل اقتضى(٧). والمقتضى المدلول عليه. وهو المعنى المزيد المقدر، الذي طلبه واستلزمه – ضرورة – كلام الشارع أو المتكلم لتصحيحه، وليستقيم معناه شرعا أو عقلا(٨). ومقتضيات العمل: متطلباته. واقتضى الحال ذلك :استلزمه، استدعاه واستوجبه. وبمقتضى التعليمات: وفقاً لـ، أو بموجب(٩). فمعنى مقتضيات: ما تستوجبه.

ثانياً: تعريف أسماء **الله** الحسنى: أسماء جمع اسم، والاسم مشتق من السمو وهو الرفعة، وجُعل للدلالة على المعنى، لأن المعنى تحت الاسم (١٠).

الحسنى: من الحسن نقيض القبح(١١)، وهي: تأنيث الأحسن، يقال: الاسم الأحسن، والأسماء الحسنى(١٢). وُصفت أسماء الله بالحسنى، أي: بالغة في الحسن كماله من كل وجه، إذ أنها تتضمن معاني، له فيها الكمال المطلق، ودالة على أقدس مسمى، وهو الله جل وعلا. وبهذا يكون معنى مقتضيات أسماء الله الحسنى، أي: ما يستوجبه الإيمان بأسماء الله الحسنى، وما يتوجب على المؤمن فعله إذا آمن بها، وعمل بما دلت عليه من معاني.

---

(٧) معجم اللغة المعاصرة ، أحمد .مختار عمر ،عالم الكتب ،ط١ ١٤٢٩هـ ،(١٨٣٠/٢)

(٨) المهذب في علم أصول الفقه المقارن ، النملة عبدالكريم ، الرشد ،الرياض، ١٤٢٠هـ (١٧٣٠/٤)

(٩) معجم اللغة المعاصرة ، أحمد .مختار عمر ، عالم الكتب ، مصر ،ط١ (١٨٢٩/٢)

(١٠) تهذيب اللغة، الهروي محمد ، ٢دار إحياء التراث بيروت ، ط١(٧٩/١٣)

(١١) مختار الصحاح ، الرازي محمد ، (ص٧٣)

(١٢) لسان العرب، ابن منظور، (١١٦/١٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المطلب الأول: دلالة مقتضيات أسماء الله الحسنى على تقرير توحيد الربوبية وتفرد الله بعلم الغيب. وفيه أربعة مقتضيات:

المقتضي الأول: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على إتقان الخلق وإبداعه وتدبيره.

توحيد الربوبية: هو إفراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير، وغير ذلك من خصائص الربوبية. وقد دلت عليه الفطرة، فإن الفطر السوية؛ تقر بأن الله تعالى متفرد بخلق المخلوقات، وهو الذي له ملك السماوات والأرض، دون غيره؛ بل حتى غير المسلمين، يقرون بخلق الله لهذه الأجرام العظيمة، ولم ينكر ذلك إلا نزر يسير، عبر التاريخ البشري.

ومن الأدلة على هذا التوحيد: أسماء الله الحسنى بما تتضمنه من صفات الكمال؛ فإن المتصف بصفات الكمال المطلق، من العلم والخلق، والقدرة والإرادة، وغيرها من صفات الكمال؛ هو وحده الذي خلق هذا الخلق، ودبره.

و(من أنفع ما يكون للعبد في هذا الباب؛ مطالعة مقتضيات الأسماء الحسنى، والتأمل في موجباتها، وحسن دلالتها – على كمال مبدعها – وعظمة خالقها، وأنه سبحانه أتقنها، وأحكمها غاية الاتقان، والإحكام ﴿ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾ [الملك ٣]. وكل اسم من أسماء الله الحسنى؛ يقتضي آثاره من الخلق والتكوين) (١٣).

قال تعالى: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ [فصلت : ١٢] ("ذلك" المذكور، من الأرض وما فيها، والسماء وما فيها "تقدير العزيز " الذي عزته، قهر بها الأشياء ودبرها، وخلق بها المخلوقات. "والعليم" الذي أحاط علمه بالمخلوقات)(١٤).

---

(١٣) فقه الأسماء الحسنى، البدر عبدالرزاق، دار التوحيد الرياض، ط١ ١٤٢٩هـ ، (ص٢٣) .

(١٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص٧٤٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

قال ابن عطية: (أوجده بقدرته وعزته، وأحكمه بعلمه)[١٥]. وبهذا يتبين أن من مقتضيات اسم الله العزيز العليم اتقان؛ الخلق وتدبيره وانقياده، كما في قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الأنعام : ٩٦] فتقدير حركات الشمس والقمر والأجرام العلوية وما ينشأ عنها؛ كان من مقتضى عزته وعلمه.

المقتضي الثاني: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على خلق الإنسان في أطوار مختلفة.

إن خلق الإنسان في أطواره المختلفة؛ دليل على توحيد الربوبية؛ فخلق الإنسان من نطفة ضعيفة الخلق، ثم تنقله من خلْق إلى خلْق، حتى يصبح إنساناً قوياً مفكراً، ثم يعيده تعالى إلى الضعف في حال الكبر والهرم؛ لمن أعظم الأدلة على تفرد الله بالربوبية، وهو من مقتضيات اسم الله العليم القدير، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الروم: ٥٤] (وَهُوَ "الْعَلِيمُ الْقَدِير" أي: الواسع العلم والقدرة. كيف؟ وهذا الترديد في الأحوال المختلفة، والتغيير من صفة إلى صفة؛ أظهر دليل على علم الصانع سبحانه وقدرته)[١٦].

إن اسم الله العليم القدير؛ يقتضي خلق الإنسان على هذا الأحوال– التي أرادها الله تعالى–؛ إذ أن العليم: متصفٌ بصفة العلم الكامل، والقدير: متصفٌ بالقدرة المطلقة، والمخلوقات كلها تفتقر إلى العلم والقدرة في إيجادها، ولذلك فإن من مقتضيات اسم الله العليم القدير، تنقل الإنسان في خلقه على هذا الوجه الوارد في الآية القرآنية.

---

(١٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢٢،١هـ، (٧/٥) .

(١٦) محاسن التأويل، محمد القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، (٢٢/٨) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المقتضي الثالث : دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على تفرد الله تعالى بعلم الغيب واختصاصه به.

إن علم الغيب من خصائص الله تعالى، متفرد به دون غيره، من المخلوقين، قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [النمل: ٦٥]، (أي: لا يعلم أحد ذلك إلا الله – عز وجل – فإنه المنفرد بذلك وحده، لا شريك له)[١٧]. ومقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم؛ من أعظم الدلائل على تفرد الله بعلم الغيب، واختصاصه به تعالى، وهو داخل في مقتضيات الربوبية؛ لكنه أُفرد لأهميته، ولكثرة الانحرافات فيه، من أهل الغلو في الأشخاص.

قال جلَّ وعلا: ﴿ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾[التحريم:٣] فإن صفة العلم من صفات الله الذاتية، له فيها الكمال المطلق؛ قد أحاط الله بكل شيء علما، فعلم ما كان، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، ﴿ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ ﴾ [الأنعام:٢٨] فكمال علمه وخبرته؛ يقتضي أنه منفرد بعلم الغيب وحده، دون غيره ممن تقاصر علمه،﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [النمل : ٦٦]، قال تعالى:﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [الملك:١٤] . (فمن خلق الخلق وأتقنه وأحسنه كيف لا يعلمه ؟!)[١٨]، فبعد هذا الدليل العقلي- الذي لا يمكن دفعه-؛ خُتمت الآية القرآنية باسمين من أسماء الله الحسنى: اللطيف الخبير، ومقتضى ذلك؛ أن اللطيف الخبير هو وحده الذي يعلم الغيب؛ فالخبير هو من يدرك بواطن الأمور، وخفاياها، واللطيف من لطُفَ علمه، حتى أدرك السرائر والضمائر، ومن اتصف بهذه الصفات؛ هو وحده من اختص بعلم الغيب.

---

(١٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الكتب العلمية ،ط١ ،١٤١٩هـ (١٨٧/٦).

(١٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي ، (ص٨١٢) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المقتضى الرابع: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على تنزيه الله تعالى عن الولد والنقائص.

إن من مقتضيات أسماء الله تعالى في القرآن الكريم؛ تنزيه الله تعالى عن الولد و النقائص، التي لا تليق به؛ فإن من له الأسماء الحسنى، المتضمنة لصفات الكمال؛ يقتضي تنزيهه عن النقائص، التي تنافي هذا الكمال، قال تعالى: ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [يونس: ٦٨] فرد الله –جل وعلا – مقالة المشركين الباطلة، في دعوى الولد لله تعالى؛ بعدة براهين، أحدها: قوله: هو الغني (أي: الغنى منحصر فيه، وأنواع الغنى مستغرقة فيه، فهو الغني الذي له الغنى التام، بكل وجه واعتبار، من جميع الوجوه، فإذا كان غنيا من كل وجه، فلأي شيء يتخذ الولد، ألحاجة منه إلى الولد؟ فهذا مناف لغناه، فلا يتخذ أحد ولدا إلا لنقص في غناه)[١٩]، وهذا برهان عقلي لا نزاع فيه؛ فإن الاتصاف بصفة الغنى الكامل من كل وجه؛ يقتضي التنزه عن الولد (لأن الولد إنما يطلبه من يطلبه؛ ليكون عوناً له في حياته، وذكراً له بعد وفاته، والله عن كل ذلك غني، فلا حاجة إلى معين يعينه على تدبيره، ولا يبيد فيكون به حاجة إلى خلف بعده)[٢٠].

وفي آية أخرى يبطل الله وصفه بالنقائص والعيوب؛ بما يقتضيه اتصافه –تعالى – بالوحدانية والقهر ، قال جل وعلا: ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ ﴾ [الزمر: ٤]

(فأنى يكون له ولد وهو الواحد، الذي لا شريك له في ملكه وسلطانه، والقهار لخلقه بقدرته، فكل شيء له متذلل، ومن سطوته خاشع)[٢١]، (وإثبات الوحدانية له؛ يبطل الشريك في الإلهية على تفاوت مراتبه، وإثبات القهار؛ يبطل

(١٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ، (ص٣٢٥) .
(٢٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري محمد بن جرير، دار هجر للطباعة ،ط١ ، (٢٢٩/١٢).
(٢١) جامع البيان ، الطبري ، (١٥٩/٢٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

– ما زعموه – من أن أولياءهم تقربهم إلى الله زلفى، وتشفع لهم)[٢٢]، وقول ابن عاشور: يبطل الشريك في الإلهية على تفاوت مراتبه، يدخل فيها ادعاء الابن له تعالى، فإن الابن له خصائص الأب، والله منزه عن ذلك كله.

إن مقتضيات أسماء الله الحسنى، وصفاته العليا؛ تبطل دعوى نسبة الولد إلى الله تعالى، ولذلك أورد الله– في كتابه العزيز –عدداً من أسمائه وصفاته، في سياق إبطال هذه الدعوى، كقوله تعالى: ﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [الأنعام: ٤]، ففي هذه الآية القرآنية؛ أبطل الله ادعاء الولد له– تعالى– بثلاثة أدلة: بخلق السماوات والأرض على غير مثال سابق، وعدم اتخاذ الصاحبة، وكذلك بما له من صفة العلم الواسع، الذي أحاط بكل شيء، " وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عليم ".

وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [مريم:٨٨-٩٣] رد القرآن الكريم هذه الدعوى، بعدد من الأدلة والتي منها: أن من أسماء الله الحسنى الرحمن: المتضمن لصفة الرحمة، وهذا الاسم الكريم؛ يقتضي تنزيه الله تعالى عن الولد، قال ابن عاشور: (وتكرير اسم الرحمن فِي هذه الآية أربع مرات، إيماء إلى أَن وصف الرحمن الثَّابت لِله– وَالذي لَا ينكر المشركون ثبوت حقيقته لِله، وَإِن أَنكروا لفظه – ينافي ادعاء الولد له؛ لأنّ الرحمن وصف، يَدل على عُمُوم الرحمة وتكثرها. ومعنى ذلك: أنها شاملة لكل موجود، فَذلك يَقْتضي أَن كل مَوجودٍ مفتقرٌ، إِلَى رحمَة الله تعالى، ولا يتقوم ذلِك إِلّا بتحقق العبودية فيه؛ لأنه لوْ كان بعض الموجودات ابنا لِله تعالى؛ لاستغنى عن رحمته؛ لِأنه يكون بالبنوة مساوياً له فِي الْإِلَهِية المقْتضِية الغنى المطلق، وَلِأَنَّ اتِّخَاذ الِابن يتطلب به متخذه بر الابن به، وَرَحْمَته له، وذلك ينافي كون اللَّه مفيض كل رحمة)[٢٣].

(٢٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٣٢٧/٢٣).
(٢٣) المرجع السابق، (١٣٧/١٦)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المطلب الثاني: دلالة مقتضيات أسماء الله الحسنى على استحقاق الله تعالى للألوهية وإبطال الشرك. وفيه مقتضيان:

المقتضى الأول: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على استحقاق الله تعالى للألوهية وتفرده بالعبادة وحده.

إن الألوهية من خصائص الله تعالى وحده، لا يشاركه غيره فيها، فهو وحده المستحق للعبادة، والأدلة النقلية والعقلية متضافرة، في تقرير هذا الأصل العظيم، وطرائق القرآن في الاستدلال على تفرد الله تعالى بالألوهية متنوعة، فمنها: الاستدلال الصريح في الأمر بذلك، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، ومنها: الاستدلال على ذلك بتوحيد الربوبية؛ فالذي خلق الخلق، هو وحده المستحق للعبادة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [البقرة :٢١] ، ومن هذه الطرائق: دلالة مقتضيات أسماء الله الحسنى – في الآيات القرآنية – على استحقاق الله تعالى للألوهية، وتفرده بالعبادة، وحده لا شريك له؛ لأن (من خصائص الإلهية الكمال المطلق، من جميع الوجوه، الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه، وذلك يوجب أن تكون العبادة كلها له وحده)(٢٤).

قال تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة : ١٦٣] ، فإن من مقتضيات اسم الرحمن الرحيم، والمتصف بصفة الرحمة العظيمة؛ استحقاق الألوهية وحده دون غيره . قال السعدي: ((الرحمن الرحيم)

(٢٤) الجواب الكافي لمن سأل عن الجواب الشافي، ابن القيم ، دار المعرفة ،ط ١، (ص١٣٦) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المتصف بالرحمة العظيمة، التي لا يماثلها رحمة أحد، فقد وسعت كل شيء، وعمت كل حي ...فإذا علم أن ما بالعباد من نعمة فمن الله، وأن أحدا من المخلوقين، لا ينفع أحدا؛ علم أن الله هو المستحق لجميع أنواع العبادة)[٢٥].

ومعنى إلهكم- الواردة في هذه الآية وغيرها -: هو المعبود؛ لأن إله مصدر آله، قال الزجاج: ("فإله" فعال، بمعنى: مفعول،كأنه مألوه، أي: معبود مستحق للعبادة، يعبده الخلق ويؤلهونه)[٢٦].

وقد ورد اختصاص الله تعالى بالألوهية، في آيات كثيرة، من القرآن الكريم، نذكر منها ما يرتكز الاستدلال فيها، على أسماء الله الحسنى: قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ ﴾ [ص : ٦٥]؛ فمن مقتضيات اسم الله الواحد القهار؛ اختصاصه بالألوهية والعبادة، وحده دون غيره. قال الشوكاني: (وما من إله يستحق العبادة إلا الله الواحد، الذي لا شريك له، القهار لكل شيء سواه)[٢٧] فقد حصرت الآية الألوهية لله – تعالى – المتصف بصفتي: الأحدية والقهر، و(هذا حصر، من أعظم طرق الحصر؛ لأنه مبني على الإثبات والنفي)[٢٨].

إن من مقتضيات اتصاف الله تعالى بصفات الكمال- ومنها الأحدية والقهر- ؛ تفرده وحده –باستحقاق- العبادة، قال السعدي: (فهو الأحد في حياته وقيوميته، وعلمه وعظمته، وجلاله وجماله، وحمده وحكمته، وغيرها من صفاته، موصوف بغاية الكمال ونهايته، من كل صفة من هذه الصفات؛ فيجب على العبد توحيده، عقلاً وقولاً وعملاً، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، وتفرده بأنواع العبادة)[٢٩] .

فالإيمان بسم الله الواحد القهار الإيمان الحق؛ يقتضي صرف العبادة كلها له تعالى، فهو وحده المستحق لها، دون غيره، فليس في الوجود إله متصف بالواحد القهار- على الحقيقة، وله في ذلك الكمال المطلق- إلا الله؛ فلا يعبد إلا هو

(٢٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي عبدالرحمن بن ناصر، مؤسسة الرسالة ، ط٩، (ص٦٠) .
(٢٦) اشتقاق أسماء الله ، الزجاج عبد الرحمن بن إسحاق، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٤٠٦هـ (ص٢٤).
(٢٧) فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، ط١٤١٤،١هـ ، (٥٠٨/٤).
(٢٨) تفسير القرآن العظيم سورة الحجرات ،بن عثيمين ، (ص٤٠٦).
(٢٩) تفسير أسماء الله الحسنى ، ابن سعدي ، ط: عدد١١٢ .١٤٢١هـ (ص١٦٧) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

جل وعلا.« القهار هو الذي يقصم ظهور الجبابرة، من أعدائه، فيقهرهم بالإماتة والإذلال، بل الذي لَا موجود إِلَّا وهو مسخر تَحت قهره، ومقدرته، عَاجز فِي قَبضته»(٣٠)، وقد (جاء هذان الاسمان الكريمان "الواحد القهار" في القرآن مقترنين معرفين في المواضع كلها، وكل ذلك في سياق إقامة الحجة، على المشركين في الألوهية، الزاعمين أن لله شركاء في استحقاق العبادة)(٣١).

و(القهار لا يكون إلا واحدا، وأنه يستحيل أن يكون له شريك؛ بل القهر والوحدة متلازمان، فالملك والقدرة والقوة والعزة كلها لله الواحد القهار، ومن سواه مربوب مقهور، له ضد ومناف ومشارك)(٣٢). وبهذا يتبين أن من مقتضيات الواحد القهار؛ تفرده باستحقاق العبودية دون غيره؛ بل ما سواه من الخلق عبد مقهور، تحت ملكه وسلطانه، وهذ ظاهر في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٢] ، فإن مقتضى أن الله "عزيز حكيم"– له في ذلك الكمال المطلق، الذي ليس فيه نقص بأي وجه من الوجوه – تفرده تعالى بالألوهية، واستحقاقه العبودية وحده، لا شريك معه.

والله تعالى له معاني العزة كلها: عزة القدر، وعزة القهر والغلبة، وعزة الامتناع (٣٣). والحكيم من الحكم والإحكام، وكل عزيز إذا اقترن في عزته الحكمة والحكم؛ كملت عزته. وعندئذ فلا ريب أن من مقتضيات العزيز الحكيم؛ تفرده بالعبادة واستحقاق الألوهية.

والقرآن الكريم ينوع في ذكر أسماء الله تعالى، استدلالا على تفرد الله تعالى بالألوهية، واستحقاقه وحده بالعبادة؛ ذلك أن كل اسم لله، يدل على كماله جل وعلا، ومن هذه الأسماء: "الحي القيوم" قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] والحي القيوم: (اسمان من أسماء الله تعالى، وهما جامعان لكمال الأوصاف والأفعال، فكمال الأوصاف

(٣٠) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي أبو حامد، الناشر: الجفان والجابي، ط١، (ص٨٤).
(٣١) القائد إلى تصحيح العقائد ، المعلمي عبد الرحمن بن يحيى ، المكتب الإسلامي ،ط٣ ، (ص١٢٦).
(٣٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين ، ابن القيم محمد بن أبي بكر، دار السلفية ،القاهرة ،ط٣ (ص١٤٣) .
(٣٣) انظر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي ، (ص٩٤٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

في الحي، وكمال الأفعال في القيوم؛ لأن معنى الحياة: ذو الحياة الكاملة، ويدل على ذلك "أل " المفيدة للاستغراق، وكمال حياته تعالى من حيث الوجود والعدم؛ أزلية أبدية لم يزل ولا يزال حيا، ومن حيث الكمال والنقص؛ كاملة من جميع أوصاف الكمال ... والقيوم أصلها من القيام، على وزن فيعول، وهي صفة مبالغة، فهو القائم على نفسه، فلا يحتاج إلى أحد من خلقه، والقائم على غيره؛ فكل أحد يحتاج إليه)(٣٤). واتصافه تعالى بهاتين الصفتين: الحياة والقيومية؛ تقتضي اختصاصه تعالى بالألوهية، وتفرده بالعبادة.

المقتضى الثاني: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على إبطال الشرك ونفي الشركاء عن الله و بطلان عبادة غيره تعالى.

إن من مقتضيات أسماء الله تعالى – في القرآن الكريم – ؛ إبطال الشرك، ونفي الشركاء عن الله تعالى، وبيان بطلان عبادة غير الله؛ فإن المتصف بصفات الكمال، هو وحده من يستحق العبادة، وعبادة غير الله من المخلوقين من الباطل البين، إذ كيف يسوى بين كامل الصفات، المنزه عن كل عيب ونقص، والمخلوق الضعيف، الذي افتقاره إلى غيره وصف ذاتي، لا ينفك عنه .

وقد أوراد القرآن الكريم عدداً من أسماء الله تعالى، تبين كماله، وأنه المستحق للعبادة، وتظهر بطلان صرف العبادة لغير الله، من الشركاء الذين اتخذهم المشركون – باطلا – آلهة من دون الله . قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ ﴾ [الحج: ٦]، فإن الإيمان بأن الله تعالى العلي الكبير: (العلي في ذاته؛ فهو عال على جميع المخلوقات، وفي قدره: فهو كامل الصفات، وفي قهره لجميع المخلوقات، الكبير في ذاته، وفي أسمائه، وفي صفاته)(٣٥).

(٣٤) ابن عثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، (٢٥١/١).

(٣٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي ، (ص٤٩٣)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

فهذا يقتضي بطلان الشرك، ونفي الشركاء – من الآلهة الباطلة – التي يدعونها من دون الله تعالى، وهي لا تتصف بصفات الكمال؛ بل على النقيض من هذا؛ تتصف بصفات النقص، التي تنتفي معها الألوهية، فالله عليٌ في ذاته، مستو على عرشه، فوق السموات العلى، بخلاف من يدعونهم من الشركاء، وله علو القدر إذ يتصف بكامل الصفات، بينما آلهتهم الباطلة تتصف بصفات النقص من كل وجه، وله تعالى علو القهر، فقهر جميع المخلوقات، وما يدعونه من دون الله بضد ذلك مغلوب على أمره، وهو تعالى الكبير في ذاته وصفاته، والآلهة الباطلة حقيرة في كل أحوالها وشأنها؛ لذلك خُتمت الآية بقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الحج: ٦٢] دلالة على أن اسم الله العلي الكبير؛ يقتضي بطلان ما يدعونه من آلهة باطلة من دون الله تعالى.

قال تعالى:﴿ قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّاۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سبأ: ٢٧] ، قال ابن عاشور: (وهو العزيز الحكيم خبران، أي: بل الشأن المهم، الله العزيز الحكيم، لا آلهتكم، ففي الجملة: قصر العزة والحكم على الله تعالى؛ كناية عن قصر الإلهية عليه — تعالى– قصر إفراد)[٣٦].

إن اسم الله العزيز الحكيم؛ يقتضي بطلان الشركاء – الذين اتخذهم المشركون آلهة باطلة– مع الله تعالى؛ فإن العزيز متصفٌ بالعزة (والعزة بمعنى القهر، والغلبة؛ فهو –سبحانه وتعالى– ذو قوة، وذو غلبة: لا يغلبه شيء، ولا يعجزه شيء)[٣٧]، بخلاف آلهتهم المتصفة بالنقص والعجز، ولا تملك لهم نفعاً، ولا ضرا. (والحكيم أي: ذو الحُكم، والحكمة)[٣٨] (المحكم لكل ما يفعله، فلا يستطيع أحد نقض شيء منه، فكيف يكون له شريك؟ وأنتم ترون له من هاتين الصفتين المنافيتين لذلك، وتعلمون عجز من أشركتموه به)[٣٩] قال الشوكاني(رد عليهم ما يدعونه من الشركاء، وأبطل ذلك فقال: ﴿كَلَّا بَلْ

(٣٦) التحرير والتنوير ، ابن عاشور محمد الطاهر ، الدار التونسية للنشر ،١٩٨٤م ، (١٩٧/٢٢).
(٣٧) تفسير القرآن العظيم سورة البقرة، ابن عثيمين، دار ابن الجوزي،ط١، (ص٦٦).
(٣٨) المصدر السابق، (ص٦٦).
(٣٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين البقاعي ، بيروت ،١٤١٥هـ، (١٨٠/٦) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ أي ارتدعوا عن دعوى المشاركة، بل المنفرد بالإلهية، هو الله العزيز بالقهر والغلبة، الحكيم بالحكمة الباهرة)(٤٠).

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ ﴾ [المائدة: ٧٦] ، (والله هو السميع لجميع الأصوات، باختلاف اللغات، على تفنن الحاجات، والعليم بالظاهر والباطن، والغيبة والشهادة، والأمور الماضية والمستقبلة، فالكامل تعالى– الذي هذه أوصافه –: هو الذي يستحق أن يُفرد بجميع أنواع العبادة، ويخلص له الدين) (٤١). ولا ريب أن ذلك؛ يقتضي إبطال آلهة المشركين، التي يتعلقون بها (﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أي: السميع لأقوال عباده، العليم بكل شيء، فلم عدلتم عنه إلى عبادة جماد، لا يسمع، ولا يبصر، ولا يعلم شيئاً، ولا يملك ضراً ولا نفعاً لغيره، ولا لنفسه ؟) (٤٢)

ويتأكد بطلان الشركاء مع الله تعالى، بما يقتضيه اسم السميع، ولكن هذه المرة مع اسم الله البصير،

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ﴾ [غافر: ٢٠] ؛ فإن الله هو السميع البصير، المستحق للعبادة و(آلهتهم لا تسمع ولا تبصر، فكيف ينسبون إليها الإلهية) (٤٣) ولا ريب أن هذا يقتضي بطلانها . وبهذا يتبين أن أسماء الله الحسنى: العزيز الحكيم، والسميع العليم، والسميع البصير – التي ختمت بها الآيات الكريمة السابقة – ؛ تقتضي إبطال الشرك ونفي الشركاء، وبطلان عبادة غير الله، بل إن أسماء الله الحسنى كلها؛ تقتضي ذلك، لأنها تدل على الكمال الإلهي، الذي تفرد به رب البرية عن سائر الخلق.

---

(٤٠) فتح القدير ، محمد الشوكاني ، دار ابن كثير،١٩٨٤ دمشق، ط١ ،١٤١٤هـ م ، (٣٧٤/٤).

(٤١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،السعدي ، (ص ٢٠٣).

(٤٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١٤٤/٣)

(٤٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٤/١١٨)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

والمشركون في جهل مطبق بالألوهية، وما لله تعالى من أسماء حسنى، وصفات عليا، كما وصف موسى – عليه السلام – قومه، عند طلبهم له، آلهة يعبدونها، قال تعالى: ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ {الأعراف: ١٣٨] ، تجهلون أي: (تجهلون عظمة الله وجلاله، وما يجب أن ينزه عنه، من الشريك والمثيل) (٤٤)

ولما قال قوم هود لنبيهم: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأحقاف: ٢٢] ، وصفهم –عليه السلام– بأنهم قوم يجهلون، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأحقاف: ٢٢]أي: (ولكنكم تجهلون صفات الله وحكمة إرساله الرسل) (٤٥)

فالجهل بالله وأسمائه وصفاته؛ يوقع في الشرك، وعلى نقيض ذلك، فإن معرفة أسماء الله الحسنى، وصفاته العليا؛ تقتضي توحيده قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمٗا ﴿٩٨﴾ ﴾ [طه: ٩٨] ، فاتصاف الله تعالى بصفة العلم– التي له فيها الكمال المطلق–؛ يقتضي توحيده وبطلان الشرك.

(٤٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٢/٣)

(٤٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور ،(٤٨/٣٦)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المطلب الثالث:

دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على تحقق البعث وإعادة الخلق بعد الموت.

إن الإيمان بالبعث والنشور– يوم القيامة – ؛ صعُب على المشركين قبوله، قال تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ ﴾ [ق: ٣]، (أي: بعيد الوقوع، ومعنى هذا: أنهم يعتقدون استحالته، وعدم إمكانه)(٤٦)، لذلك تضافرت الأدلة– في القرآن الكريم– وتنوعت؛ لإثبات وقوع البعث، فمنها: ما جاء بالإخبار المباشر، المقترن بالتأكيد على وقوعه، قال تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ [التغابن: ٧] ، ومنها: الاستدلال ببداية الخلق؛ فالذي خلق الخلق أولاً؛ قادرً على البعث، وإعادة الخلق مرة أخرى، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]،وقال تعالى: ﴿ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٩] ، ومن الأدلة على البعث: الاستدلال بخلق السماوات والأرض؛ فالذي خلق هذه المخلوقات العظيمة؛ لا يعجزه إعادة خلق الإنسان وبعثه، قال تعالى : ﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [غافر: ٥٧]

وفي إحياء الأرض بعد موتها: دليل على البعث واعادة الخلق، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الزخرف: ١١] .

ومن الأدلة في الاستدلال على البعث والنشور – والتي تستحق التدبر – : مقتضيات أسماء الله الحسنى؛ فإن العليم والعزيز والحكيم، وغيرها من أسماء الله تعالى؛ تقتضي أن الله يبعث من في القبور؛ ليجازي المحسن بالإحسان، والمسيء

(٤٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ، (٧ /٣٦٩) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

بإساءته، وأنه على ذلك قدير، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الروم: ٢٧]

فإن العزيز الحكيم؛ قادرٌ على إعادة الخلق، وتقتضي حكمته أن يبعث الناس يوم الفصل، وخص سبحانه هذين الاسمين بالذكر، في هذه الآية؛ لأنهما تضمنا صفة العزة والحكمة، وهما الصفتان اللتان تظهر آثارهما في بدء الخلق وإعادته، فالعزة: تقتضي الغنى المطلق، فهي تقتضي تمام القدرة، والحكمة: تقتضي عموم العلم. ومن آثار القدرة والحكمة أنه يعيد الخلق بقدرته، وأن الغاية من ذلك الجزاء، وهو من حكمته. (٤٧)

قال تعالى: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ [يس: ٧٩]، وقال تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾ [يس: ٨١] ، فالخلاق العليم- الذي خلق السموات والأرض، وخلق الخلق أول مرة- ؛ قادرٌ على إعادة الخلق مرة أخرى؛ فإن الله بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، فهو تعالى متصفٌ بصفة العلم المطلق، الذي أحاط بكل شيء، وصفة القدرة التي لا يعجزها شيء، في الأرض ولا في السماء، قال السعدي :(علمه تعالى محيط بجميع مخلوقاته، في جميع أحوالها، في جميع الأوقات، ويعلم ما تنقص الأرض من أجساد الأموات، وما يبقى، ويعلم الغيب والشهادة، فإذا أقر العبد بهذا العلم العظيم؛ علم أنه أعظم وأجل من إحياء الله الموتى من قبورهم) (٤٨).

إن الإيمان الحق بالاسمين الكريمين: الخلاق العليم، ومعرفة مقتضاهما، وما تضمناه من صفتين، له فيهما الكمال اللائق به تعلى؛ يورث الاعتقاد الجازم بتحقق البعث، وأنه لا محالة واقع يوم القيامة؛ فالمتصف بصفة الخلق، وصفة العلم، وله فيهما الكمال المطلق؛ لا يعجزه إعادة الخلق مرة أخرى، يوم القيامة وبعث الخلق.

---

(٤٧) التحرير والتنوير ، ابن عاشور، (٨٤/)٢٤ بتصرف يسير.

(٤٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي ، (ص٦٤٥)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

ولا ريب أن أعظم أسباب إنكار المشركين للبعث؛ الجهل بالله تعالى، وما له من أسماء حسنى، وصفات عليا، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ [يس: ٧٨] ، وقوله (من يحي العظام وهي رميم ؟ إنكار منه لقدرة الله على إحيائها)[٤٩]؛ فجهل المشركين بالله تعالى، وقدرته العظيمة، وعلمه الواسع، وعدله تعالى؛ أوقعهم في إنكار البعث، وصعُب على عقولهم قبوله، حيث لم تفرق بين قدرة الخالق، وقدرة المخلوق، فأنكر إحياء العظم الذي أرم، حيث قصر نظره إلى قدرة المخلوق القاصرة المحدودة، ولم ينظر بعقله إلى قدرة الخالق المطلقة، وعلمه الواسع؛ فأوقعه الجهل بذلك في إنكار البعث. وبهذا يتبين أن معرفة أسماء الله الحسنى ومقتضياتها، والإيمان بذلك؛ يحقق الإيمان بالبعث، ويزيد المؤمن يقيناً.

المطلب الرابع: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على عدل حكم الله تعالى وموافقته للحكمة.

إن حكم الله تعالى عدل، موافق للحكمة، سواء كان ذلك الحكم كوني، أو شرعي؛ لأن الله تعالى متنزه عن الظلم. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [النساء: ٤٠]، وفي الحديث القدسي: (يا عبادي: إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما)[٥٠].

وأسماء الله الحسنى متضمنة لصفات الكمال؛ فتقتضي عدل حكم الله تعالى، وتنزهه عن الظلم، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [المائدة: ٣٨]؛ فخُتمت الآية القرآنية– بعد بيان حد السرقة– باسمين من أسماء الله الحسنى، العزيز والحكيم، وهذا يقتضي عدل هذا الحكم؛ فإن المتصف بصفة الحكمة الكاملة – التي ليس فيها نقص، بأي وجه من الوجوه – لا يكون حكمه إلا عدلا .

---

(٤٩) جامع البيان، الطبري ،(١٩/٤٨٧).

(٥٠) رواه مسلم ، ح ٢٥٧٧

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

ومن أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم- والتي تقتضي عدل الله في حكمه، وموافقته للحكمة- العليم، حيث إن العلم المطلق، الذي أحاط بكل الأمور، ظاهرها وخفيها؛ يقتضي العدل والحكمة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ ﴾ [النمل: ٧٨] (أي: إن الله تعالى سيفصل بين المختصمين، وسيحكم بين المختلفين، بحكمه العدل، وقضائه القسط)(٥١). "وهو العزيز العليم" : (فإن العزيز لا يصانع، والعليم لا يفوته الحق)(٥٢)؛ فاقتضى ذلك الحكم العدل .

والله تعالى هو العدل، الذي قامت به السماوات والأرض: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [الحديد: ٢٥]، والله عليم، حكيم في حكمه، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الممتحنة: ١٠] ؛ « فيعلم تعالى ما يصلح لكم من الأحكام؛ فيشرعه بحسب حكمته، ورحمته »(٥٣)؛ فما ختمت الآية القرآنية بالاسمين الكريمين : "عليم حكيم"؛ إلا لأنهما يقتضيان حكمه العدل، قال ابن عاشور (تذييل يشير إلى أن هذا حكم يقتضيه علم الله بحاجات عباده، وتقتضيه حكمته، إذ أعطى كل ذي حق حقه)(٥٤).

(٥١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص٥٥٩)
(٥٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٠/٣٣)
(٥٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص٧٩٥)
(٥٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٦١/٢٨)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المطلب الخامس: دلالة مقتضيات أسماء الله الحسنى على التوكل على الله تعالى وكفايته للمؤمنين.

مقتضيان:

المقتضى الأول: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على التوكل على الله تعالى وتفويض الأمور إليه.

إن الإيمان بأسماء الله الحسنى؛ يقتضي التوكل على الله تعالى، وتفويض الأمور إليه، لأن من عرف الله حق المعرفة، وفقه معاني أسماء الله الحسنى، وآمن بذلك الإيمان الصحيح؛ فإنه يزداد ثقة بالله، وتوكلاً عليه، قال ابن القيم: (والتوكل من أعم المقامات تعلقاً بالأسماء الحسنى؛ فإن له تعلقاً خاصاً بعامة أسماء الأفعال، وأسماء الصفات .. وتعلقاً بأسماء القدرة، والإرادة)(٥٥).

قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [الفرقان: ٥٨] ، (واسمه – تبارك وتعالى– "الحي" ؛ فيه إثبات الحياة صفة لله، وهي حياة كاملة، ليست مسبوقة بعدم، ولا يلحقها زوال وفناء، ولا يعتريها نقص وعيب، جلَّ ربنا وتقدس عن ذلك، حياة تستلزم كمال صفاته سبحانه، من علمه، وسمعه، وبصره، وقدرته، وإرادته، ورحمته وفعله ما يشاء، إلى غير ذلك من صفات كماله، ومن هذا شأنه يستحق أن يعبد)(٥٦)، ويتوكل عليه وحده.

(وعدل عن اسم الجلالة إلى هذين الوصفين؛ لما يؤذن به من تعليل الأمر بالتوكل عليه، لأنه الدائم؛ فيفيد ذلك معنى حصر التوكل في الكون عليه، فالتعريف في "الحي" للكامل، أي: الكامل حياته؛ لأنها واجبة باقية مستمرة، وحياته غير معرضة للزوال)(٥٧).

---

(٥٥) مدارج السالكين، ابن القيم ، (١٢٤/٢).

(٥٦) فقه الأسماء الحسنى، البدر عبدالرزاق، (ص١٠٣) .

(٥٧) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٩/٥٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ﴾ [الشعراء: ٢١٧] عدل عن اسم الجلالة الله إلى العزيز الرحيم؛ (لأن المقام يقتضيه، يقتضي عزة في مقابل المكذبين له، ورحمة في مقابل قيامه بواجب الإنذار) (٥٨)، وجمع في هذه الآية مع اسم العزيز: اسمه الرحيم، وفي آية أخرى جاء باسم الحكيم مع اسمه العزيز، قال تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الأنفال: ٤٩]؛ فإن من آمن بأن الله –تعالى – عزيز حكيم، متصفٌ بصفات العزة والحكمة، وله في ذلك الكمال؛ فلا ريب بأنه يتوكل عليه، ويقتضي ذلك الاعتماد عليه، في كل ما يعرض له من مصاعب، ويكون مطمئناً إذا فوض الأمور إليه، لأن ربه الذي توكل عليه؛ عزيز رحيم، وعزيز حكيم.

المقتضى الثاني: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على كفاية الله تعالى للمؤمنين وحفظه لهم.

إن الله تعالى يحفظ عباده المؤمنين، ويكفيهم كل الشرور: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١] . وقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأنفال: ٦٤]. قال ابن كثير: (أي: كافيهم وناصرهم ، ومؤيدهم ولو قل عدد المؤمنين» (٥٩).

والمتأمل في أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم؛ يتبين له أن عدداً منها: يقتضي كفاية الله لعباده المؤمنين، وحفظه لهم، ولذلك جيء بها في آخر الآيات، قال تعالى: ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢٥] ؛ فإن اتصاف الله بالقوة والعزة؛ يقتضي كفايته تعالى للمؤمنين، كيف لا، وصفة القوة لله تعالى، قوة له فيها الكمال المطلق من كل وجه، وله صفة العزة بمعانيها الثلاثة: عزة القدر، وعزة القهر، وعزة الامتناع، فلا ريب أن ذلك؛ يقتضي كفاية الله تعالى للمؤمنين، في هذا الموقف الذي هو غزوة الأحزاب، وفي كل موطن، متى ما توكلوا عليه وامتثلوا أمره تعالى، قال ابن

(٥٨) تفسير القرآن العظيم سورة الشعراء ، ابن عثيمين، م الشيخ بن عثيمين ، ط١، (ص ٣٠٨).
(٥٩) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير إسماعيل أبو الفداء ، دار طيبة ،ط٢ (٤/٨٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

عاشور:(وذكر فعل: كان للدلالة على أن العزة والقوة: وصفان ثابتان لله تعالى، ومن تعلقات قوته وعزته، أن صرف ذلك الجيش العظيم، خائبين مفتضحين، وألقى بينه وبين أحلافه من قريظة الشك)[٦٠]، وقول ابن عاشور: بأن العزة والقوة: وصفان ثابتان لله تعالى؛ يقتضي إثباتها دون تأويل إلا أنه يؤولهما، فيؤول العزة بالعظمة، والقوة بالقدرة[٦١]. وهذا تعطيل لصفات الباري جل وعلا، وتحريف لها عن المعنى المراد، الذي دلت عليه الآية القرآنية، فالآية تدل على إثبات صفة القوة لله تعالى، وإثبات صفة العزة له جل وعلا، بمعانيها الثلاثة: عزة القدر، وعزة القهر، وعزة الامتناع. والواجب إثباتها، وإثبات غيرها من صفات الباري، كما وردت في القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة، من غير تأويل ولا تعطيل.

إن أسماء الله الحسنى تقتضي؛ حفظ الله تعالى لعباده المؤمنين؛ ولذلك عندما دعا يعقوب – عليه السلام– ربه بحفظ ابنه بنيامين، وختم الدعاء باسمين من أسماء الله الحسنى؛ تقتضي حفظ الله تعالى لابنه، قال جل وعلا: ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [يوسف: ٦٤] .﴿ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ أي: هو« أرحم الراحمين بي، وسيرحم كِبَرِي وضعفي، ووجدي بولدي، وأرجو من الله أن يرده عليَّ، ويجمع شملي به، إنه أرحم الراحمين »[٦٢]؛ فالرحمن –الذي وسعت رحمته كل شيء–؛ تقتضي رحمته تعالى حفظ بنيامين وكل مؤمن، إذ هو– سبحانه– أرحم بالمؤمنين من أمهاتهم.

(٦٠) التحرير والتنوير ، ابن عاشور ،(٣١١/٢١) .

(٦١) انظر ، المرجع السابق، (٣١١/٢١).

(٦٢) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، (١٦٥/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المطلب السادس: دلالة مقتضيات أسماء الله الحسنى على مغفرة ذنوب العباد ونصر الله لعباده المؤمنين. وفيه مقتضيان:

المقتضى الأول: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على مغفرة ذنوب العباد وقبول توبتهم.

بين الله تعالى – في مواطن كثيرة من كتابه العزيز– بأنه وحده هو الذي يغفر الذنوب، ويتوب على التائبين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ﴾ [الزمر: ٥٣]. وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١٦] وأمر جل وعلا بالاستغفار والتوبة، قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١ ﴾ [النور: ٣١] ، وقال سبحانه: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٩ ﴾ [البقرة: ١٩٩] .

ومن تدبر القرآن الكريم؛ يجد آيات كثيرة، دالة على مغفرة الله للذنوب، من طريق اقتضاء أسماء الله الحسنى لذلك، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٩ ﴾ [البقرة: ١٩٩] ، ﴿ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمًا ١٢٩ ﴾ [النساء: ١٢٩] . وقال سبحانه: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٧٠ ﴾ [الفرقان: ٧٠].

واسم الله الغفور: يتضمن صفة المغفرة، وهي من صفات الله الذاتية؛ الدالة على كماله سبحانه، ولهذا فإن من مقتضيات هذا الاسم؛ أن الله يغفر ذنوب العباد، قال تعالى: ﴿ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمًا ﴾ أي: إن تصلحوا ما بينكم وبين أزواجكم، وتتقوا الله؛ فإن الله يغفر ما صدر منكم، من الذنوب والتقصير، في الحق

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

الواجب(٦٣)، فاتصاف الله تعالى بالمغفرة؛ يقتضي أن يغفر الذنوب والتقصير، واسمهُ الرحيم – المتصف بالرحمة– ؛ يقتضي رحمتكم كما رحمتم أزواجكم.

وقال تعالى: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥ ﴾ [الأحزاب: ٥] ، فمن مقتضيات اسمي الغفور الرحيم؛ أن لا يؤاخذ من يرتكب ذنبًا خطأً، ويغفر لمن تاب وأناب واستغفر، بعد أن وقع في الذنب، وإن كان متعمدا؛ لأنه الغفور، ومن صفاته المغفرة، قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم و لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم) (٦٤).

وإذا كان من مقتضيات اسم الله الغفور مغفرة الذنوب؛ فإن هذا يبعث المرء على المبادرة إلى الاستغفار والتوبة، والتعرض إلى أسباب المغفرة، التي أمر الرحيم بها، قال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٦ ﴾ [النساء: ١٠٦] ، فأمر الله بالاستغفار؛ لأنه الغفور الرحيم، المتصف بالمغفرة والرحمة، وهذا يقتضي أن يغفر ذنوب المستغفرين، ويرحم التائبين.

وقد تنوعت مقتضيات اسم الله الغفور– في كتابه العزيز– فمنها: ما يقتضي رفع الحرج عمن اضطر إلى أكل الميتة، ونحوها، كقوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣ ﴾ [المائدة: ٣] ، وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١٥ ﴾ [النحل: ١١٥] ، فإيراد الاسمين الكريمين : الغفور والرحيم؛ بيان للحكم، وهو رفع الإثم والحرج، والمؤاخذة، في أكل الميتة ونحوها، لمن اضطر إليها؛ لأن الاسمين الكريمين يقتضيان ذلك، وإلا لنصت الآية القرآنية على رفع الإثم والمؤاخذة، فقوله تعالى: (﴿فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ مغنيًا عن جواب الشرط؛ لأنه كالعلة له، وهي دليل عليه،

(٦٣) انظر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي، (ص١٧٠).

(٦٤) رواه مسلم : ح ٢٧٤٩

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

والاستغناء بمثله كثير في كلام العرب، وفي القرآن، والتقدير: فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لأثم؛ فله تناول ذلك، إن الله غفور)[٦٥].

ومن ذلك: مغفرة الذنب لمن تاب وأصلح، بعد ارتكابه للإثم، قال تعالى: ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [المائدة: ٣٩]، وقوله سبحانه: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٩﴾ ﴾ [النحل: ١١٩] ، ودلالة ختم الآيتين- بالاسمين الكريمين: الغفور الرحيم- ظاهرةٌ، من مغفرة الذنوب والتوبة، على من أصلح وأناب، وذلك لأنهما يقتضيان؛ مغفرة الذنوب، ورحمة التائبين.

ومن مقتضيات اسم الغفور في القرآن الكريم؛ المبادرة إلى الاستغفار والتوبة، والمسارعة والمسابقة لذلك، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٤﴾ ﴾ [المائدة: ٧٤]. والدلالة ظاهرة على (أنه – عز وجل- أهلٌ لأن يُستغفر، وأنه إذا استُغفر غفر، لأنه غفور رحيم، ودائماً يقرن الله تعالى بين هذين الاسمين الكريمين ؛ لأن الأول يزول به المرهوب، وتغفر به الذنوب، وبالثاني يحصل المطلوب، لأن الرحمة جلب الخير والإحسان)[٦٦]، فتبين أن مغفرة الذنب ورحمة المستغفرين التائبين من مقتضيات الغفور الرحيم؛ وباعث على المبادرة إلى التوبة والاستغفار.

وإذا كان من مقتضيات اسم الله الغفور مغفرة الذنب؛ فإن من مقتضيات اسم الله التواب؛ قبول التوبة من عباده التائبين، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٤]، قال ابن عاشور: (﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ عطف على ﴿ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ تنبيها على أنه كما يجب العلم بأن الله يفعل ذلك، يجب العلم بأن من صفاته العلى، أنه التواب الرحيم، أي: الموصوف بالإكثار من قبول توبة

(٦٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١١٠/٦)

(٦٦) تفسير القرآن الكريم ، ابن عثيمين ، دار ابن الجوزي ، ط١ ، (ص٢١١)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

التائبين، الرحيم لعباده)[٦٧] وقوله: أي: الموصوف بالإكثار من قبول توبة التائبين، تأويل لصفة الرحمة؛ حيث ذكر أثر الصفة، ولم يثبت أن الرحمة صفة لله تعالى . وهي صفة ذاتية ثابتة لله تعالى، دلت عليها الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة؛ فالواجب إثباتها على الوجه اللائق بجلاله، من غير تأويل ولا تعطيل.

والتواب الرحيم لم يزل التجاوز والإكرام من شأنه وصفته، أي: أن مقتضى هذين الاسمين الكريمين: توبة الله على عباده التائبين، وشمولهم برحمته؛ فإنه تعالى يغفر الذنوب جميعاً صغيرها وكبيرها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الزمر: ٥٣] . وسياق الآية دال على أن الله يغفر الذنوب جميعاً؛ لأنه الغفور الرحيم، ومن مقتضيات الغفور الرحيم، مغفرة الذنوب جميعاً، فهو متصف بصفتي المغفرة والرحمة، له فيهما الكمال المطلق، فمن كماله تعالى مغفرة ذنوب المذنبين وإن كثرت، وليس ذلك إلا له تعالى، رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما.

المقتضى الثاني: دلالة مقتضي أسماء الله الحسنى على نصر الله لعباده المؤمنين.

إن النصر لا يكون إلا من عنده الله تعالى، ﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٦] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأنفال: ١٠]. وقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴿٧﴾ ﴾ [محمد:٧].

ومن الدلائل على نصر الله لعباده المؤمنين، أن نصره لعباده من مقتضيات أسمائه الحسنى؛ فإنها تقتضي نصره تعالى للمؤمنين، وهذا جليٌ في الآيات التي ختمت باسم أو اسمين من أسماء الله الحسنى، بعد ذكر نصر الله تعالى للمؤمنين . قال جل وعلا: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ

(٦٧) التحرير والتنوير ، ابن عاشور، (٢٥/١١)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

﴿عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ [الحج: ٤٠] . فختْمٌ الآية الكريمة بهذين الاسمين: "القوي العزيز "؛ يقتضي نصر الله تعالى لمن ينصر دينه، مخلصا له ذلك، فقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (أي: كامل القوة، عزيز لا يرام، قد قهر الخلائق، وأخذ بنواصيهم؛ فأبشروا يا معشر المسلمين، فإنكم وإن ضعف عددكم، وقوي عدد عدوكم وعدتهم؛ فإن ركنكم القوي العزيز)[٦٨]، القادر على نصرة من ينصره، (إذ وصف نفسه بالقوة والعزة، فبقوته خلق كل شيء، فقدره تقديرا، وبعزته لا يقهره قاهر، ولا يغلبه غالب؛ بل كل شيء ذليلٌ لديه، فقير إليه. ومن كان القوي العزيز ناصره؛ فهو المنصور، وعدوه هو المقهور)[٦٩].

ولا ريب أن الإيمان الحق بمقتضى هذين الاسمين " القوي العزيز "؛ يزيد المؤمن ثقة بالله، بأنه تعالى ناصره، مهما طغى الأعداء، وتجبروا بعددهم وعتادهم، فالقوي سبحانه متصف بصفة القوة المطلقة، التي لا تقارن بها قوة المخلوقين المحدودة، وإن غرهم بها نظرهم القاصر.

والعزيز متصف بصفة العزة التي له فيها الكمال المطلق، وهي: (تتضمن القدرة والشدة والامتناع والغلبة، تقول العرب: عز يعز بفتح العين إذا صَلُبَ، وعز يعز بكسرها إذا امتنع، وعز يعزُ بضمها إذا غلب، فهو في نفسه قوي متين، وهو منيع لا ينال، وهو غالب لا يغلب)[٧٠] قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ [الحديد: ٢٥]. فإن القوي العزيز ينصر– ولا ريب– من ينصر دين الله ورسله؛ لأن اتصافه بصفتي القوة والعزة اللائقة بكماله وعظمته؛ تقتضي نصره وتأييده لأوليائه. وقوله: تعالى (" قوي " أي: فهو قادرٌ على إهلاك جميع أعدائه، وتأييد من ينصره من عباده، "عزيز" فهو غير مفتقر إلى نصر أحد، وإنما دعا عباده إلى نصر دينه، ليقيم الحجة عليهم، فيرحم من أراد بامتثال المأمور، ويعذب من يشاء بارتكاب المنهي، ببنائه هذه الدار على حكمة ربط المسببات بالأسباب)[٧١].

---

(٦٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي ،(ص٤٨٩)

(٦٩) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، (٣٨٣/٥)

(٧٠) مجموع الفتاوى، ابن تيمية أحمد عبدالحليم ، (١٨٠/ ١٤)

(٧١) نظم الدرر في ترتيب الآيات والسور، البقاعي إبراهيم بن عمر، دار الكتاب الإسلامي، (٥/٣٨)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

ومعنى هذا: أن الله تعالى ينصر من أخذ بأسباب النصر، من نصرة دينه ورسوله، وغيرها من الأسباب الأخرى، التي جاءت بها الشريعة، وليس المعنى: أن الله ينصر كل أحد، وبهذا يظهر أن من مقتضيات "إن الله قوي عزيز"؛ نصر الله تعالى لعباده المؤمنين، الذين نصروا دينه ورسوله. ويظهر جلياً في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١٢٦ ﴾ [آل عمران: ١٢٦] ؛ فإن مقتضى اسم الله الحكيم، أن نصر الله تعالى لا يخرج عن حكمته.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وبعد، ففي خاتمة هذا البحث: أذكر أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١ – معرفة مقتضيات أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم .

٢- تحقيق توحيد الله تعالى، وذلك بالإيمان بهذه المقتضيات، والعمل بما دلت عليه، بما لا ينافي مقام الله تعالى.

٣- أن مقتضيات اسم الله تعالى في القرآن الكريم؛ يدل عليه معنى الاسم الكريم بما تضمنه من صفة عليا، له فيها الكمال المطلق .

٤- أن تفسير الآيات القرآنية، ومعرفة سياقها مهم في بيان مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم.

٥- من مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم؛ تفرد الله باستحقاق العبادة، وبطلان الشرك بالله، وتنزيهه تعالى .

٦- من مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم تحقق البعث، والتوكل على الله، ونصره تعالى لعباده .

٧- من مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم؛ عدل الله تعالى، وكفايته للمؤمنين، ومغفرة ذنوب العباد، وقبول توبتهم .

أخيرا أوصي بأن تنال مقتضيات أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم حقها من الدراسة والعناية .

والحمد لله رب العالمين وصل الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحبه .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

Research Summary

Dr.Hamdi H.Algraigry

Associate professor in Umm Al-Qura University

The research title **:** the requirements of the names of Allah

This research covers the requirements of the names of Allah (*Asmaa' Allah al-Husna)* in the Holy Qur'an. Upon conducting a search for them in His Holy Book, it was found that the most outstanding requirements are: acknowledging that Allah is the One deserving of divinity, singling Him—the Exalted and Glorified in the heavens—out in worship, and recognizing the exaltedness of Allah—the Almighty—above the claim that he has a son or above any imperfections. The research also included the subject of the inevitability of resurrection on the Day of Resurrection. Hence, these requirements call the believers to attain true faith and to believe fully in the monotheism of Allah, the Almighty, as well as initiating His worship and trusting in His plan (*Tawakkul*).

Reverso Context

Requirements ، Qur'an ، names ، *Husna*

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المراجع

- القرآن الكريم.
- الإخنائية، ابن تيمية، ت أحمد العنزي، دار الخراز، جدة، ط١ ،١٤٢٠هـ.
- أسماء الله الحسنى، ابن القيم، جمع يوسف بديوي وأيمن الشوا، دار الكلم الطيب، دمشق، ط٢.
- أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنه منها، بن عثيمين محمد بن صالح، دار الشريعة، ط١
- اشتقاق أسماء الله، الزجاج عبد الرحمن بن إسحاق، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- التحرير والتنوير، ابن عاشور محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي عبدالرحمن بن ناصر، الجامعة الإسلامية ،ط العدد١١٢.
- تفسير آيات أشكلت، ت عبدالعزيز الخليفة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١
- تفسير القرآن العظيم سورة الشعراء، ابن عثيمين، م الشيخ بن عثيمين، ط١.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير إسماعيل أبو الفداء، دار طيبة، ط٢.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي عبدالرحمن بن ناصر، مؤسسة الرسالة، ط٩.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري محمد بن جرير، دار هجر للطباعة، ط١.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي محمد بن أحمد، دار الكتب العالمية، بيروت.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، دار العاصمة، ط١ ١٤١٤هـ.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الجواب الشافي، ابن القيم، دار المعرفة، ط١.
- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، القحطاني سعيد بن وهف، مطبعة سفير، الرياض.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم، دار الجيل، بيروت، ط٢.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم محمد بن أبي بكر، دار ابن القيم، الدمام، ط٢ .
- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، مؤسسة الرسالة، ط٣٠، بيروت ١٤١٣هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٦٨ – ٢١٠٤ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، ط ١، ١٤١٤هـ.
- فقه الأدعية والأذكار، البدر عبد الرزاق بن عبد المحسن، الناشر: الكويت، ط٢.
- فقه الأسماء الحسنى، البدر عبدالرزاق، دار التوحيد الرياض، ط١ ١٤٢٩هـ.
- الفوائد، ابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ.
- القائد إلى تصحيح العقائد، المعلمي عبد الرحمن بن يحيى، المكتب الإسلامي، ط٣.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية أحمد عبدالحليم، جمع عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة الملك فهد.
- محاسن التأويل، محمد القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية عبد الحق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم محمد ابن أبي بكر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ..
- معارج القبول شرح سلم الوصول، الحكمي حافظ أحمد، دار ابن حزم، بيروت ١٤٣١هـ
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي الحسين بن مسعود، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢هـ.
- معجم اللغة المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، ط١ .
- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الغزالي أبو حامد، الناشر: الجفان والجابي، ط ١، ١٤٠٧هـ .
- مفتاح دار السعادة، ابن القيم محمد ابن أبي بكر، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط.
- المهذب في علم أصول الفقه المقارن، النملة عبدالكريم، الرشد، الرياض ١٤٢٠هـ .
- نظم الدرر في ترتيب الآيات والسور، البقاعي إبراهيم بن عمر، دار الكتاب الإسلامي.